

لهفي! وليس نافعي
عليكم التلهّف!
قالت: ولم تسألنا،
والدّارُ عنك تصرّف
والدّارُ عنك غربةً،
ونأينا مُستشرف
نحنُ حجيحُ ضَمّنا،
فيمن يرى، المُعرّف^(١)
قلتُ: فإني هائمٌ،
صَبُّ بكم مُكلّف
قالت: بل أنت مازح،
ذو مَلّة^(٢)، مُستطرف^(٣)
لسنا، وإن حدّثنا،
يغرّنا ما تحلّف
وددّت لو أنّك في
قولك هذا تُنصف^(٤)
تجزّي بمثلٍ وُدنا،
قلتُ لها: بل أضعف

دعاه إلى هند

وقال في هند:

[الطويل]

أفي رسمِ دارِ دارسٍ أنتَ واقِفٌ،
بقاعٍ تُعقّيه^(٥) الرّياحُ العواصِفُ؟

(١) المُعرّف، بفتح الراء: الوقوف بعرفات. (٢) المَلّة: المال، الضجر.

(٣) المستطرف: الدائم البحث عن الجديد. (٤) تنصف: تعدل.

(٥) تعقّيه: تدرسه، تمحوه.

بها جازتِ الشَّعْثَاءُ^(١) فالخيمة التي
 قفا مُحْرَضٍ^(٢) كأنهنَّ صحائفُ
 سحا^(٣) تُربِّها أرواحُها^(٤)، فكأنَّما
 أحوالٌ عليها بالرُّغامِ^(٥) النَّوَاسِفُ^(٦)
 وقفتُ بها لا مَنْ أسأيلُ ناطقٌ،
 ولا أنا، إن لم ينطق الرسمُ، صارفُ
 ولا أنا عمَّن يألَفُ الرِّبْعُ ذاهِلُ^(٧)،
 ولا التَّبلُ^(٨) مردودٌ، ولا القلبُ عازِفُ^(٩)
 ولا أنا ناسٍ مجلساً زارناً به،
 عِشاءً، ثلاثٌ: كاعبان، وناصفُ^(١٠)
 أسيلاتُ أبدانٍ^(١١)، دقاقٌ خصوصُها،
 وثيراتُ^(١٢) ما التفتُّ عليه الملاحِفُ^(١٣)
 إذا قُمنَ، أو حاولنَ مَشياً تَأْطِراً^(١٤)،
 إلى حاجةٍ، مالتُ بهنَّ الرِّوادِفُ
 نواعمُ، لم يدريَنَّ ما عيشُ شِقْوَةٍ،
 ولا هُنَّ نَمَاتُ^(١٥) الحديثِ، زعانِفُ^(١٦)

-
- (١) الشعثاء: لعلَّه موضع. والشعثاء في الأصل: المغبرة الرأس.
 (٢) مُحْرَضٍ: فاسد.
 (٣) سحا: جرف.
 (٤) أرواحها: رياحها.
 (٥) الرغام: الأتربة.
 (٦) النواسف: الرياح التي تنسف التراب وتنقله إلى مكان آخر.
 (٧) ذاهل: مندهش، متحير.
 (٨) التبل: إصابة المرأة قلب الرجل بالأسقام.
 (٩) عازف: منصرف.
 (١٠) الناصف: المرأة التي بلغت خمساً وأربعين ونحوها.
 (١١) أسيلات أبدان: لئيات الخدود الطوال. (١٢) وثيرات: سمينات.
 (١٣) الملاحف، الواحدة ملحفة: ضرب من اللباس، ترتديه المرأة فوق سائر أرديتها.
 (١٤) تَأْطِراً: تثنياً.
 (١٥) نَمَات الحديث: ينقله للإفساد.
 (١٦) زعانف؛ الواحدة زعنفة: الرذلة والداهية.

إِذَا مَسَّهِنَّ الرَّشْحُ ^(١) أَوْ سَقَطُ النَّدى
 تَضْوَعُ بِالمَسْكِ السَّحِيقِ المَشَارِفُ ^(٢)
 يَقْلَنُ، إِذَا مَا كَوَكَبُ غَارَ: لَيْتَهُ،
 بِحَيْثُ رَأَيْنَاهُ عِشَاءً يُخَالِفُ ^(٣)
 لِبَثْنَاهُ لَيْلَ التَّمَامِ بِلَذَّةٍ،
 نَعْمُنَا بِهَا حَتَّى جَلَا الصَّبَحُ كَاشِفُ
 فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالتَّفَرِّقِ، أَعَجَلْتُ
 بِقَايَا اللَّبَنَاتِ ^(٤) الدَّمُوعُ الذَّوَارِفُ
 وَأَصْعَدُنْ ^(٥) فِي وَعْثِ الكَثِيبِ ^(٦) تَأَوُّدًا ^(٧)،
 كَمَا اجْتَاَزَ فِي الوَحْلِ النَّعَاجُ الخَوَارِفُ ^(٨)
 فَاتَّبَعْتُهِنَّ الطَّرْفَ، مَتَّبِلَ الهَوَى ^(٩)،
 كَأَنِّي يُعَانِينِي مِنَ الجَنِّ خَاطِفُ
 تُعْفَى ^(١٠) عَلَى الْآثَارِ، أَنْ تُعْرِفَ الخُطَى،
 ذِيُولُ ثِيَابٍ يُمْنَةُ ^(١١)، وَمَطَارِفُ ^(١٢)
 دَعَاهُ إِلَى هَنَدٍ تَصَابُ، وَنَظْرَةُ،
 تَدُلُّ عَلَى أَشْيَاءَ فِيهَا مَتَالِفُ ^(١٣)

(١) الرشح: العرق. (٢) المشارف: المرتفع من الأرض.

(٣) يخالف المعتاد في تحوله ويبقى على حاله.

(٤) اللبانات، الواحدة لبانة: الحاجات. (٥) أصعدن: رتعن.

(٦) وعث الكتيب: وطن، رملاً مجتمعاً سهل الوطء تغيب به الأقدام.

(٧) تأود: تثنى.

(٨) الخوارف: الجانية للثمار.

(٩) متبل الهوى: أسقمه وذهب بعقله.

(١٠) تُعفى: تمحو.

(١١) يُمنة: أثواب مصنوعة في اليمن.

(١٢) مطارف، الواحد مطرف: أردية من خز مربعة لها أعلام.

(١٣) متالف: تحمل الموت.

سَبَّتهُ^(١) بوحفٍ^(٢) في العِقاَصِ^(٣) ، كأنَّهُ
 عناقيدُ دَلَّاهَا مِنَ الكَرَمِ قاطِفُ
 وجيدٍ^(٤) خَذُولٍ^(٥) بالصَّرِيمةِ^(٦) ، مُغْزِلٍ^(٧) ،
 ووجهٍ حميٍّ^(٨) أضرعتَه^(٩) المَخالِفُ^(١٠)
 فكلُّ الذي قد قَلَّتْ يَوْمَ لَقِيْتُكُمْ ،
 على حَذَرِ الأعداءِ ، للقلبِ شاغِفُ
 وحُبُّكِ داءٌ^(١١) للنفُودِ مُهَيِّجُ
 سَفاهاً^(١٢) ، إذا نَاحَ الحمامُ الهوائِفُ
 ونَشْرُكٍ^(١٣) شافٍ للذي بي مِنَ الجوى ،
 وذكرُكُ مُلْتَدِّ ، على القلبِ طارِفُ^(١٤)
 وقربُكُ إن قارَبْتَ لِلشَّمْلِ جامعُ ،
 وإن بئِنتَ يوماً ، بأنَّ مَنْ أنا أَلِفُ
 فإنَّ راجِعَتُهُ في التراسُلِ ، لم يَزَلْ
 له من أعاجيبِ الحديثِ طرائِفُ
 وإن عاتبْتُهُ مرَّةً ، كان قلبُهُ
 لها ضَلْعُهُ^(١٥) حتى تعودَ العواصِفُ

-
- (١) سبته: أسرته .
 (٢) الوحف: الشعر الأسود الكثيف .
 (٣) العقاص، الواحدة عقيصة: الضفيرة . (٤) الجيد: العُنق .
 (٥) خذول: ظبية تخلقت عن سربها وانفردت .
 (٦) الصريمة: موضع . (٧) مُغْزِل: مُطْفِل .
 (٨) حمي: لا يقبل الظلم . (٩) أضرعت: أخضعت .
 (١٠) المخالف: الواحدة مخلقة منى حيث ينزل الناس وكمقعد طُرُق الناس بمنى .
 (١١) داء: مرض . (١٢) سَفاهاً: جهالة .
 (١٣) النسر: العبير .
 (١٤) طارف: جديد، مستحدث .
 (١٥) ضلعه: ميله .

فكلُّ الذي قد قلتِ، كان اذكَّارُه
 على القلبِ قَرَحاً ^(١) ينكأُ ^(٢) القلبَ، قارِفُ ^(٣)
 أثيبي ابنةَ المكنيِّ عنه بغيره،
 وعنكِ، سقائكِ الغادياتِ الرِّوادِفُ! ^(٤)
 على أنَّها قالتْ لأسماءَ: سَلِّمي
 عليه، وقولي: حقٌّ ما أنتَ خائِفُ
 أرى الدارَ قد شَطَّتْ ^(٥) بنا عن نوالكم ^(٦)،
 نوى غُرْبَةً، فانظرْ لأيِّ تُساعِفُ
 فقلتُ: أجل، لا شكَّ قد نبَّأتُ به
 ظبَاءَ جَرَتْ، فاعتاف من هو عائِف ^(٧)
 فقالت لها: قولي: أَلَسَتْ بزائِرٍ
 بلادي، وإن قلتُ هناكِ المعارِفُ؟
 كما لو مَلَكنا أن نَزُورَ بلادكم،
 فَعَلْنَا، ولم تَكْثُرْ علينا التكالِفُ
 فقلتُ لها: قولي لها: قلْ عندنا
 لنا جِشْمُ ^(٨) الظُّلَماءِ فيما نُصادِفُ
 ونَصِّي ^(٩) إليك العيسَ ^(١٠)، شاكِيَةَ الوجي ^(١١)
 مناسمُها، ممَّا تُلاقِي، رواعِفُ ^(١٢)

-
- (١) القرح: ألم الجراح.
 (٢) ينكأ: يقشر القرحه قبل بُرئها.
 (٣) القارِف: قاشر القرحه.
 (٤) الروادِف: السحب المتتالية المتراكمة.
 (٥) شطت: بُعدت.
 (٦) نوالكم: عطائكم.
 (٧) اعتاف عائف: نظر العائف إلى مرور الطائر، فإذا مرَّ عن يمينه استبشر خيراً، وإذا مرَّ على يساره تشاءم.
 (٨) جشم: تكلف المشقة.
 (٩) نصَّ كلَّ شيء: منتهاه.
 (١٠) العيس: الإبل.
 (١١) الوجي: الحفاء.
 (١٢) رواعِف: دامية، تسيل دمًا.

براهُنَّ^(١) نصِّي والتهَجَّرُ^(٢) كَلِّمَا
 تَوَقَّدَ مَسْمُومٌ مِّنَ الْيَوْمِ صَائِفُ
 تَحَسَّرَ^(٣) عَنْهِنَّ الْعِرَائِكُ^(٤)، بَعْدَمَا
 بَدَأَنَّ، وَهِنَّ الْمُقْفِرَاتُ^(٥) الْعَلَائِفُ^(٦)
 وَإِنِّي زَعِيمٌ^(٧) أَنْ تُقَرَّبَ فَتِيَّةٌ
 إِلَيْكَ مُعِيدَاتُ السَّفَارِ^(٨)، عَوَاطِفُ

مشيي قطوف

[المتقارب]

لَقَدْ أَرْسَلْتُ حُؤْلًا^(٩)، قُلَّبًا^(١٠)،
 يُرَى جَافِيًا، وَهُوَ خَبٌّ^(١١) لَطِيفُ
 إِلَيْنَا عِشَاءً بِأَنْ قِفْ لَنَا
 نُسَلِّمْ، فَإِنْ وَقُوفًا طَفِيفُ
 فَقُلْتُ لَهَا: الْبَيْتُ أَخْلَى لَنَا،
 فَإِنْ مَقَامَ الْفِجَاجِ الْحُتُوفُ
 فَقَالَتْ: صَدَّقْتُ، وَلَكِنِّي
 أَخَافُ الْعُدَاةَ، وَمَشْيِي قُطُوفُ^(١٢)

(١) بَرَاهُنَّ: أَنَحْلِهِنَّ وَأَضْعَفِهِنَّ.

(٢) التَّهَجَّرَ: السَّيْرُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ وَاشْتِدَادَ الْحَرِّ.

(٣) تَحَسَّرَ: ذَهَبَ رَهْلَ الْجَمَلِ لِكَثْرَةِ رُكُوبِهِ وَالتَّرْحَالِ بَعْدَ سَمْنِهِ وَكَثْرَةِ شَحْمِهِ.

(٤) الْعِرَائِكُ، الْوَاحِدَةُ عَرِيكَةٌ: السَّنَامُ. (٥) الْقَفِرَاتُ: الْخَالِيَاتُ.

(٦) الْعَلَائِفُ: الْإِبِلُ تَعْلَفُ، وَلَا تَرْسَلُ إِلَى الْمَرَاعِي.

(٧) زَعِيمٌ: كَافِلٌ.

(٨) السَّفَارُ، بِكَسْرِ السَّيْنِ: كَثْرَةُ السَّفَرِ.

(٩) الْحُؤْلُ: الشَّدِيدُ الْإِحْتِيَالِ.

(١٠) الْقُلَّبُ: الْبَصِيرُ بِشَيْءٍ الْأُمُورِ وَتَقَلُّبَاتِهَا.

(١١) الْخَبُّ، بِفَتْحِ الْخَاءِ: الْخُدَاعُ.

(١٢) قُطُوفُ: مَشْيِي خَطَاهُ ضَبَقَةً.